

أثر ابن فرحون الحفيد في المذهب المالكي بين القضاء والتأليف

Ibn Farhoun the grandson impact on the Maliki school of thought
between the judiciary and authorship

محمد تمير*

جامعة غرداية (الجزائر)، mohammedaboibrahim85@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023 /02/25 تاريخ القبول: 2023 /03/28 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون (ت: 799هـ) في المذهب المالكي، وبعثه بعد خمول في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإبراز مكانة الفقهاء المالكية في الحجاز عامة والمدينة المنورة خاصة، وتتجلى في شخصه محاور هذا الملتقى إذ هو من أسرة علمية مغربية ساهمت مساهمة كبيرة وفعالة في إثراء المذهب المالكي بتدريسه وإمامته وتأليفه وقضاءه، فبرزت هذه الأسرة في تاريخ المذهب المالكي بالحجاز، ويعد إبراهيم بن فرحون الحفيد أحد فروع هذه الأسرة الذين امتازوا بكثرة التأليف للمذهب وتوليته للقضاء والإمامة والتدريس وكتابة التراجم لأعلام المذهب المالكي .

الكلمات المفتاحية: ابن فرحون؛ المذهب المالكي؛ الحجاز؛ القضاء.

Abstract:

"This study aims to highlight the efforts of Ibrahim bin Ali bin Muhammad bin Farhoun (d. 799 AH) in the Maliki school of thought, and his revival after a period of stagnation in the city of the Prophet, peace be upon him. It also aims to showcase the position of Maliki jurists in the Hijaz region in general and Medina in particular. Ibrahim bin Farhoun is a member of a Moroccan scholarly family that made a significant and effective contribution to enriching the Maliki school of thought through teaching, imamate, authorship, and judiciary. This family stood out in the history of the Maliki school of thought in the Hijaz, and Ibrahim bin Farhoun, their descendant, is one of the branches that excelled in authoring works for the school, as well as assuming positions in judiciary, imamate, teaching, and writing biographies of prominent figures in the Maliki school of thought.

Keywords: Ibn Farhoun; the Hijaz; the Maliki school of thought ; judiciary

مقدمة:

استقرت ببلاد الحجاز أسر علمية مغربية ساهمت في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية بها، فنالت حظا وافرا من الشهرة بعد خدمتها للمذهب المالكي في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذاع صيتها وانتشر خبرها بانتشار مذهب الإمام مالك في الأمصار، ومن هذه الأسر العلمية أسرة ابن فرحون التي عمل أفرادها على خدمة المذهب المالكي، فكان لهم حضور قوي ومؤثر بالحجاز خلال القرن الثامن للهجرة، بنشر فقه مالك وإظهاره في المدينة أبا عن جد، وأخذ إبراهيم ابن فرحون حفيد مؤسس الأسرة بالحجاز بسهم في ذلك، فقد برع في مجالات عدة ساهمت في اظهار المذهب فهو الفقيه المطبق والعارف بأخبار الرجال وسيرهم والمدرس الجهيد و المفتي الورع، تزامن وجدوه في المدينة بازدهار الحركة العلمية والفكرية حيث ظهر بها الكثير من الائمة الأعلام، وعلى نقيض ذلك سيطر الشيعة الإمامية على القضاء فيها والفصل في الاحكام بين اهل السنة زمن المماليك، فساءت الأحوال الاجتماعية بين الرعية ثم صار لكل أهل مذهب قاض في المدينة

حتى قيض الله قضاة من أسرة ابن فرحون وسيرهم في هذا المنصب ومنهم برهان الدين الذين جمع الناس على مذهب واحد في القضاء ، وحارب الشيعة في المدينة ولبيان أثر إبراهيم ابن فرحون الحفيد في الفقه المالكي والمدينة المنورة نجيب على التساؤل الآتي : كيف كان منهج برهان الدين في إظهار المذهب المالكي بالمدينة المنورة؟ وما هو دور ابن فرحون في الحياة العلمية والاجتماعية في المدينة المنورة ؟

الخطوة:

تهدف هذه المداخلة في التعريف بعلم من أعلام المذهب المالكي بالحجاز، ذاع صيته في القرن الثامن للهجرة، وبيان أثره في المذهب، حيث جاء عنوانها (أثر ابن فرحون الحفيد في المذهب المالكي بين القضاء والتأليف)، حيث اقتضت الخطة مبحثين سبقا بمقدمة بينت الموضوع وتطرقت لدور أسرة ابن فرحون في الحجاز -مدينة رسول الله- مثال أسرة العلمية المغربية بالحجاز التي كان لأفرادها بالغ الاثر في المذهب والحياة العلمية، وقد تناول المبحث الأول التعريف بابن فرحون نسبه وأسرته مولده ونشأته وسيرته العلمية (شيوخه ورحلاته)، أما المبحث الثاني فجاء فيه تتبع أثر ابن فرحون العلمي ومكانته في المذهب المالكي والحياة العلمية والاجتماعية بالمدينة المنورة من خلال معرفة دوره ومنهجه في القضاء بالمدينة والتصنيف فيه، وفي مجال التأليف والمصنفات التي خلفها، ومعرفة مكانته كمدرس جهبذ يتوافد إليه الطلاب أينما حل أو ارتحل، وختمت المداخلة بالخاتمة جاء فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

1:التعريف بابن فرحون :

1.1 اسمه :

هو إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري ، كان من صدور المدرسين ومن أهل التحقيق ،يعرف ببرهان الدين¹ ويكنى بأبي الوفاء كما في الدرر²، وصاحب الشجرة يكتبه بأبي إسحاق³.

2.1. 1. نسبه :

يرجع نسب برهان الدين أبي الوفاء ابراهيم بن فرحون إلى يعمر بن مالك بن هيثم من ذرية ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان⁴. أما أسرته فقد انحدرت من قرية أيان من بلدة جيان⁵ بالأندلس من أصل تونسي وهذا ما ذكره ابن فرحون في دباحه في ترجمته لأبيه وعمه التونسي الاصل المدني المولد والمنشأ⁶، وهذا ما ذهب اليه ابن بطوطة في رحلته بقوله: "أصلهم من مدينة تونس ولهم بها حسب وأصالة"⁷ آثروا الاستقرار بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خدمة للعلم وانشغالا بالعبادة في جوها الروحي الطيب⁸. وبهذا تكون اسرة ابن فرحون قد عاشت بالأندلس ثم تونس قبل أن تستقر بالمدينة المنورة مسقط رأس الأعلام كأبي الوفا ،حيث برعوا في فنون علمية ،وتولوا القضاء خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة، فبنو مجد هذه الاسرة وخدموا المذهب المالكي ، وهذا ما جاء في وصف السخاوي لها بأنها "بيت رياسة وقضاء وعلم"⁹، ووصفها التمبكتي بقوله: "أهل بيت علم"¹⁰ وأم القاضي برهان الدين شريفة وكذا أم أبيه ،فقد كان لأسرة ابن فرحون ثلاث مصاهرات بالمدينة ،فكانت الأولى زواج مؤسس الأسرة من أسرة عبدالواحد الحسيني رغبة في شرف المصاهرة بإلحاق أسرته بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم، كما صاهرت أسرته أسرة ابن صالح¹¹

3-1-1 ولادته:

ولد إبراهيم برهان الدين بن فرحون بالمدينة المنورة وبها نشأ، إلا أن المترجمين له لم يتفقوا علي تاريخ ميلاده(سنة ميلاده)، فمنهم من عينها، ومنهم أشار إليها بذكر عمره عند وفاته ، وبعضهم اغفلها، ومن عين سنة ميلاده شمس الدين السخاوي ، الذي أشار إليها حيث قال: " ولد بعد الثلاثين وسبعمائة بيسير"¹² وفريق اخر ذكر أنه توفي وهو ابن سبعين عاما ،فتكون ولادته عام (729هـ) ، لأنّ جل المترجمين له اتفقوا على سنة وفاته (799هـ)¹³، ومنهم من ذكر انه تجاوز التسعين من العمر عند وفاته ، فتكون ولادته قبل (719هـ)¹⁴، ولم يتعرض الكثير من المترجمين له لسنة ميلاده، لذا لا يمكن ترجيح رأي على آخر.

4-1-1 نشأته:

نشأ برهان الدين بن فرحون بالمدينة المنورة في الجو العلمي الذي ساد أسرته حيث تأثر بروح التدين والجد والعلم الذي امتازت به، فكان ينعم بعناية وتربية والده العالم الفقيه المحدث المتبحر في علوم اللغة وفنونها، وبعد وفاته والده وهو لم يتجاوز العقد الثاني من عمره¹⁵، تولى عمه البدر رعايته وتعليمه، فتأثر بسيرته وسلوكه والاقتداء به، وكان يحرص على الانتفاع بعلمه لما كان يتميز به من جد في العبادة والاصرار على نفع الناس .

2 سيرته العلمية:

1-2-1 شيوخه:

يقول اللقاني في مقدمة كتابه قضاء الوطر "بأن الشيوخ بمنزلة الآباء فمن لا شيوخ له آباء له ولا نسب له"¹⁶ فكان لابن فرحون الحظ الوافر والنصيب الزاخر لتنوع مشارب ومآخذ العلم عنده لعدة أسباب نذكر منها عاملين هما

أولاً : نشأته بالمدينة المنورة التي كانت تزخر بالعلماء خلال القرن الثامن للهجرة من المقيمين فيها، أو الوافدين إليها .

ثانياً: أن أبو الفاء ابراهيم بن فرحون كما ذكر سابقاً تربي في بيت علم ونشأ في الاشتغال به، مما أكسبه صلة وطيدة بأصحابه، خاصة علماء أهل السنة حيث سمع عنهم مختلف العلوم وحاورهم وشاورهم في كثيرة من المسائل الفقهية، ومن خلال استقراء التراجم يتبين أنه لم يتلمذ على شيوخ المذهب المالكي فقط .

✓ شيوخه من أهل بيته:

1. والده علي بن محمد بن فرحون : بعد أن حفظ برهان الدين القرآن الكريم سمع عنه الحديث النبوي، كان عالماً فاضلاً له تأليف عديدة منها حاشية على ابن عبد السلام على ابن الحاجب توفي سنة 746هـ¹⁷.

2. البدر أبو محمد عبد الله ابن فرحون عمه: بعد وفاة والده تدرّب به عمه ، الذي أخذ عن أبيه (جد المترجم له) ، الذي انتهت إليه الرئاسة بالمدينة المنورة ، فأقام مدرسا لطائفة المالكية متصدرا للاشتغال بالحرم المكي والقضاء توفي سنة 769هـ¹⁸

✓ شيوخه من المالكية :

1. أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي : صاحب الفهرست وقد تشارك القاضي برهان الدين ابن فرحون ووالده وعمه في الأخذ عنه توفي سنة 748هـ¹⁹.

2. أبو عبد الله محمد بن أحمد جمال الدين المطري: سمع عنه ابن فرحون الموطأ و الصحيحين والسنن وغيرها، تفرد عنه بسماع تاريخ المدينة الذي سماه "التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة " توفي 741هـ²⁰.

3. محمد بن عرفة الورغمي : نزيل الحرمين توفي سنة 748هـ²¹.

4. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة : صاحب التقييد المعروف في الفقه المالكي حج سنة 792هـ نزل على ابن فرحون في المدينة ، فعرض عليه مصنفاته ، ومنها شرحه لابن الحاجب ، فأشار عليه ابن عرفة بأن يفرد مقدمته لهذا الشرح ، فيجعلها كتابا مستقلا ففعل "كشف النقاب على مصطلح ابن الحاجب"²².

5. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الاندلسي: قرأ عليه ابن فرحون (عجالة الراجز) في علم العربية من نظمه بعد أن كتب منها نسخة بخطه حين كان بالمدينة انتهى منها في شعبان من سنة 756هـ ، وتوفي سنة 780هـ²³.

6. أبو الضياء خليل بن إسحاق بن الجندي : فقيه مالكي قال ابن فرحون: اجتمعت به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرئ الفقه والحديث"²⁴.

7. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي : التلمساني المعروف بابن مرزوق الجذ الامام المشهور أخذ عن الأئمة وعنه أخذ خلق كثير منهم ابن فرحون فوصفه بشيخنا، توفي سنة 780 هـ²⁵ .

✓ شيوخه من غير علماء المذهب :

1. الزبير بن علي الأسواني : شافعي المذهب سكن المدينة، قرأ عليه ابن فرحون الشفاء وصحيح مسلم ودلائل النبوة توفي سنة 745 هـ²⁶ .

2. شرف الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم اللخمي الأهبطي الشافعي : برع في الفقه والقضاء، ولي قضاء نابلس ثم ولي القضاء والخطاب والإمامة بالمدينة المنورة قرأ عليه ابن فرحون الموطأ والبخاري وجامع الأصول والملخص وتأليف الطرطوشي توفي سنة 745 هـ²⁷ .

2-2 رحلاته:

للقاضي برهان الدين ابن فرحون رحلات الى مصر والقدس ودمشق وحمص، لم يهتم المترجمون له بإفادة الكلام عنها ، ولم يسلطوا عليها الأضواء وإنما اقتصر بعضهم على تعيين تاريخ رحلته إلى القدس ودمشق وهو سنة 793 هـ²⁸ .

وإذا تتبعنا تراجم تلاميذ ابن فرحون ومشايخه والعلماء الذين ترجم لهم في الديباج نتمكن من رصد رحلاته وزيارته لبعض البلدان ، فقد وصف أنه اجتمع بالقاهرة مع خليل بن إسحاق الجندي المالكي في الترجمة له ، وقوله في ترجمته محمد بن عبد الرحمان بن عسكر البغدادي اجتمعت به في مصر²⁹ ، وتبين أنه كان في سنة 792 هـ بدمشق صحبة ابنه محمد أبو اليمن فقد قال في ترجمته لأحمد بن عمر بن علي هلال الربيعي (ت 795 هـ) : " لقيته بدمشق سنة اثنتين وتسعين وأخذ عنه ابني محمد أبو اليمن ، وكان مع مجموع فضائله حامل الذكر كثير العزلة عن اهل المناصب ، بل عن الناس ماعدا خاصة طلبته"³⁰

ويستنج من هذا ان ابن فرحون في رحلاته كان يفيد ويستفيد، يسمع الحديث ويطلب العلم ويلاقي الشيوخ ويحضر مجالسهم العلمية، فتنوعت إجازاته وكثر تلاميذه فلم يقتصر عن الاخذ من أعلام مذهب مالك ولم يأخذ عنه تلامذة المذهب فقط، بل كان منفتحا على مذاهب اهل السنة يفيد ويستفيد.

3- آثار ابراهيم بن فرحون العلمية :

اتسم عصر ابن فرحون بكثرة التدوين وازدهار الحركة العلمية والفقهية ،فاشتهر في وقته علماء أجلاء ذاع صيتهم في الآفاق وتناقلت سيرهم الاخبار، واستوطن وطن شهد حضور كبار العلماء شرقا وغربا ،استطاع برهان الدين ابن فرحون في خضم هذه الحركة العلمية ترك بصمته في زمانه فتمكن من الفقه الاسلامي وفي الفقه المالكي على وجه الخصوص ،فقد كان عالما في الفقه واصوله والنحو والفرائض وعلم القضاء والسياسة الشرعية وعالما بالرجال وطبقاتهم ،ولما كان لا يقاس الرجل إلا بأقرانه وأهل زمانه فقد عاصر من العلماء المالكية خليل ابن إسحاق وابن عرفة أجمع بهما وأخذ عنهما ،كما عاصر الحافظ زين الدين العراقي قاضي طيبة وخطيبها وإمامها تولى قضاء الشافعية من 788هـ إلى عزله سنة 791هـ ،فاشتهر بينهم ابن فرحون قاضيا وفقهيا ومفتيا ومدرسا بالمدينة المنورة، تجاوزت آثاره الزمان والمكان نفصلها فيما يأتي :

3-1 في التدريس:

عرفت اسرة ابن فرحون في المدينة المنورة بيت العلم، فلقد تصدر افرادها الافتاء والتدريس وأخذ عنهم العلم نفر كثير، ممن قدم الى المدينة حاجا أو زائرا، ومن اهلها ،ومن افراد الاسرة و كان للقاضي برهان الدين نصيب في نشر العلم كيف لا وقد انتشرت سيرته العلمية في الأمصار، فقد اخذ عنه العلم أئمة أعلام في المدينة وغيرها من الامصار التي رحل إليها نذكر منهم:

- ابو الفتح محمد بن ابي بكر الحسن المراغي : أصله من القاهرة وولد بالمدينة قرأ على ابن فرحون الموطأ والشفاء توفي 849هـ³¹

- أبو اليمن محمد بن إبراهيم بن فرحون : ابن المترجم له أخذ العلم عن والده وغيره من المشايخ ألف كتاب المسائل الملقوطة ،وقال صاحب النيل لم اقف على تاريخ وفاته³²
 - محب الدين ابو البركات محمد بن أحمد الرضي إبراهيم الطبري: ذكر السخاوي على انه سمع عن ابن فرحون³³
 - أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني : كتب الاجازة عن ابن فرحون ،وأذن له في حمل مروياته ،وهو رفيق ابن جابر الاندلسي في رحلته الى المشرق كان عارف بالنحو كثير التأليف في العربية وغيرها توفي سنة 779هـ³⁴
 - أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون : حفيد عمه البدر توفي سنة 822هـ³⁵
 - تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي أبو الطيب المالكي: توفي سنة 832هـ³⁶
 - محمد بن خالد بن موسى بن زهرة الحمصي الحنبلي شمس الدين: قاضي القضاة سمع عن ابن فرحون قطعة من صحيح البخاري بمص وحدث بها توفي سنة 830هـ³⁷
 - عبدالرحمان بن زهرة أخو محمد المذكور سابقا :ولد بممص وبها نشأ سمع من ابن فرحون كذلك قطعة من صحيح البخاري وحدث بها توفي سنة 864هـ³⁸
 - محمد بن محمد بن محمد الحمصي الصوفي القادري الشافعي :سمع من ابن فرحون صحيح البخاري³⁹ .
- وقد جاء في التحفة اللطيفة ذكر عدد غير قليل من العلماء ممن أخذ عن ابن فرحون⁴⁰ نذكر منهم:
- إبراهيم بن أحمد بن غنایم البعلی المدني: المقرئ المؤذن بالحرم النبوي، ولد بالمدينة ونشأ وسمع على برهان الدين ابن فرحون.

- إبراهيم بن أحمد الخجندي الأخوي،: ولد سنة 779هـ بالمدينة وبها نشأ، انتفع ببرهان الدين ابن فرحون، توفي سنة 851هـ.
 - أحمد بن إبراهيم بن غنایم شهاب الدين: البعلي الأصل المدني المولد والمنشأ، ولد سنة أو قبلها بسنة، سمع عن ابن فرحون، توفي سنة 850هـ.
 - أحمد بن أبي بكر أبو النصر بن الزين المراغي: المدني الاصل أخو أبي الفتح المراغي سابق الذكر سمع مع أخيه أبي الفتح على البرهان بن فرحون في سنة 798هـ (الموطأ بقراءة أخيه أبي الفتح)
 - أحمد بن عبد الكافي الشريف الحسيني الطباطبي: سمع بعض الموطأ سنة 799هـ على برهان الدين بن فرحون بالمدينة جوهر صفي الدين الجلاي: أحد الخدام بالحرم النبوي، سمع سنة 798هـ على ابن فرحون كل الموطأ.
 - حسين بن علي بن فرحون: العز المدني سمع على أخيه البرهان إبراهيم الموطأ
 - خليفة بن الشمس محمد بن خليفة: المدني، سمع في سنة 790هـ الموطأ على بن فرحون.
- ومن أجازهم:
- حسين بن علي بن يوسف بن سالم بن عطية المكي الشهير ابن بأبي الأصبغ البدر توفي سنة 849هـ⁴¹.
 - عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن أبي بكر الغنومي المكي توفي سنة 859هـ
 - عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم اللخمي الاميوطي المكي الشافعي توفي سنة 867هـ

- عبد الرحمان بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسيني الإيجي صفي الدين الامام العالم الصالح الزاهد الورع توفي سنة 864هـ⁴²

2-3 في القضاء :

يعد القضاء من أهم المناصب التي كانت لما أهمية بالغة في الدولة الاسلامية ولا يتولاه إلا عالم عارف فقيه مجتهد، وكثير ما كان العلماء ينفرون من توليته لثقل وجسامة المسؤولية، إلا أن ابن فرحون رغم علمه بعظمة هذا المنصب وصعوبته في ظل التقلبات السياسية التي كان يشهدها القرن الثامن للهجرة، رغب في هذا المنصب خدمة للمظلوم ونصرة لمذهب أهل السنة، خاصة وأن القضاء قبل العصر المملوكي كان بأيدي الشيعة الإمامية من بني سنان حيث تولى نفر منهم القضاء والامامة في المدينة، واستمر القضاء فيهم (أي الشيعة الإمامية) حتى أواخر القرن السابع للهجرة⁴³.

وبعد هذا التاريخ أصبح لأهل السنة قاض، ولكن ذو صلاحيات محدودة ومحصورة في الفصل بين أحكام أهل السنة، فيما بقيت أمور الحبس وغيرها بيد الشيعة (آل سنان) ثم تولى قضاء قضاة شافعية ينصبون من طرف السلطة بصر، فالناس على دين حكامهم ثم أصبح لكل أهل مذهب قاض يحكم بينهم وفق آرائهم وأحكامهم وأقوال أئمة وعلماء مذهبهم، وأغلب من تولى القضاء من المالكية في مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أسرة ابن فرحون، فكان الأول قاض منهم البدر ابو عبد الله⁴⁴ ثم ابنه المحب.

برهان الدين ابن فرحون قاضي المدينة: يخيل للباحث في سيرة ابن فرحون القاضي لأول مرة بأنه مكث في هذا المنصب ردحا من الزمن حتى تمكن من نحو أثر سيرة بنو سنان في القضاء بالمدينة وتولاه كهلا قادرا على تحمل هذه المسؤولية ومحاربة اهل التشيع، ولكن بعد تفحص وتتبع سيرته في كتب التراجم يتبين له أنه سار في هذا المنصب في آخر عمره، وهذا بيان المترجمين له الذي نستخلصه من الشهادات التي قيلت فيه الكثير من الصفات التي تفرده كقاض عامل مجتهد نذكر منها مثلا قال السخاوي: " ولي القضاء المالكية بطيبة سنة 793هـ إلى أن مات "، ويقول صاحب التوشيح: "وصفه القاضي شهبة في تاريخه(بالقاضي العالم الاصيل) "، ويذكر صاحب

النيل "تولى القضاء بالمدينة في ربيع الآخر سنة 793هـ فسار فيها سيرة حسنة ولم تأخذه في الله لومة لائم وأظهر مذهب مالك بما بعد خموله، فهابته الرعية وانتصف من الظالم"⁴⁵.

لقد نجح برهان الدين كقاض نظرا لاستعداده العلمي والمعرفي بمجالات هذا المنصب من إجراءات التداعي وأحكام القضاء، وذلك ما يدل عليه مؤلفه الشهير في القضاء (تبصرة الحكام)، وزيادة على ذلك فهو عاش في أسرة تولى بعض أفرادها القضاء فشيخه وعمه البدر كان قاض، وساهم نجاح ابن فرحون في منصب القضاء في إظهار وبعث مذهب الإمام مالك بالمدينة بعد خموله بنشر أقواله والفصل بين الناس في القضاء بأحكام المذهب المالكي، والنصرة لأهل السنة بعد ما كان القضاء بينهم في يد أهل التشيع وكسر شوكتهم في مدينة رسول الله، وابعاد الناس عن قضائهم وقضائهم⁴⁶

ويظهر جليا حنق ابن فرحون على الأوضاع السائدة في عصره جراء سيطرة الشيعة الامامية من خلال تخصيصه فصلا في كتابة "التبصرة" (لحكم شهادة الشيعة الإمامية حيث أسهب فيه مبينا حكم شهادتهم وما ينبغي للحكام اعتماده والعمل به في شهادتهم وفي أفضية حكاهم والشهادة على خطوطهم، والقارئ لكل هذا يلاحظ أن هدف ابن فرحون من إخماد نارهم، وقلع فسادهم من جذوره، ويقول في موضع آخر وسألت بعض حكاهم عن المسوغ لقبول شهادة عامة البلد وما حكم شهادتهم على مذهبه، فذكر أن الصحيح من مذهبه أن الناس محمولون على الجرحة حتى تثبت العدالة، وأن هذا الفساد والتساهل إنما كان من أجل أن البلد لم يكن لها قانون ولا ضابط، وأن الناس كانوا فيها كأهل البادية)⁴⁷

■ منهجه في القضاء :

تشير الدراسات والابحاث المتخصصة في فقه القضاء والتي تناولت منهج ابن فرحون برهان الدين في القضاء من خلال كتابه (تبصرة الحكام في أصول الأفضية والاحكام)⁴⁸ إلى جملة من الخصائص التي تفرد بها في القضاء وتضمنها كتابه التبصرة نذكر منها

- يضع كل الاحتمالات ويدقق في المسألة اتقاء الشبهة في الأحوال الشخصية حفظاً لأعراض الناس
- وفي مواطن ركز على الشبهة لإثبات الجريمة، لذا ركز الاسلام كثيراً على اتقاء مواطن الشبهات
- عدم قبول شهادة أهل البدعة، وتشديد في محاربتها (اهل التشيع)
- الترجيح بين الآراء المختلفة في القضية

ومن خلال تتبع أقضية ابن فرحون في التبصرة يتبين الجهد الذي بذله من أجل تحقيق المسائل ومتابعتها معتمداً في ذلك على أمهات الفقه المالكي، إلا أن جل اعتماده كان على أقوال الامام مالك وابن القاسم وابن سهل وابن عبد السلام وغيرها

■ تصنيفه في القضاء:

استطاع برهان الدين ابن فرحون ان يترك أثراً طيباً في المسيرة العلمية والحضارية لأمتنا الاسلامية ، وفي تاريخ القضاء الاسلامي ، إذ أضاف للمكتبة الاسلامية كتاباً نفيساً في الأحكام هو كتاب (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكماء) ضمنه تجربته القضائية ، حتى يتسنى لمن يأتي بعده ممن تحمل هذه المسؤولية أن يستفيد من تجربة هذا العالم العامل على اعتباره أول من ألف في هذا العلم وضوابطه وآدابه ، ورتبها ترتيباً دقيقاً ، إذ يقول صاحب الترجمة في التبصرة : " ولم أقف على تأليف أعني فيه باستيعاب الكشف عن غامضه ، ودقائقه وتمهيد أصوله وبيان حقائقه ، فرأيت نظم مهماته في سلك واحد مما تمس الحاجة إليه ، وتتم الفائدة بالوقوف عليه "49 ، وفي نفس الاتجاه يذهب الشيخ مخلوف فيقول : "لم يسبق إلى مثله وفيه من الفوائد ما هو معروف"50 .

ولقد قسمه ابن فرحون الى ثلاثة أقسام ، فالقسم الأول يذكر فيه مقدمات علم القضاء التي تبنى عليها الاحكام ، والقسم الثاني فقد احتوى على انواع البينات وما يقوم مقامها ، مما تفصل به الأحكام مثل عدد الشهود ونوعية هؤلاء الشهود وشهادة أصحاب الحق وغيرها ، أما القسم

الثالث فموضوعه القضاء بالسياسة الشرعية بإعطاء أدلة على ذلك من الكتاب والسنة وتوضيح ما يجوز ولا يجوز، ثم ذكر أنواع الدعوى من نهب وغصب وغيرها، ثم تكلم عن الجنايات الموجبة للعقوبات، وأنهى هذا القسم بالحديث عن القضاء بدفع الضرر وسد الذرائع من أجل الحفاظ على الأمة⁵¹

وتجلت شخصية ابن فرحون العلمية واتساع مداركه في هذا المؤلف بمواظن كثيرة فيه، فلقد عمل على الترجيح بين الآراء المختلفة في القضية ولا يكتفي بعرض آراء الأئمة بل يناقشها ويرد عليها، ولم يلتزم فيه ابن فرحون بالمذهب المالكي فقط بل تعداه إلى مذاهب أهل السنة الأخرى، وهذا إنما يدل على سعة ادراكه، وعدم تعصبه ذلك لأن موضوع التصنيف لا يقتصر على مذهب دون الآخر بل هو في أدب القضاء عامة، وهذا ما اخذه القرافي عليه لأنه لم يلتزم بمشهور النص على مذهب الإمام مالك⁵²

3-3 مصنفاته

شهدت الحياة الفكرية والعقلية خلال القرن الثامن للهجرة نشاطا ملموسا، واتسعت الحركة العلمية وتسابق المؤلفون على وضع الموسوعات الكثيرة والمعلمات الكبرى⁵³ في جميع الفنون والعلوم وشتى المجالات فالتصانيف كثرت وتنوعت، فظهرت المتون والشروح والحواشي في الفقه و في القراءات، ووضعت الكتب قصد من ورائها الكشف عن حقائق أو البحث في قضايا والتعريف بأصول ومن هذا يتبين لنا أن الفقهاء والعلماء على عهد ابن فرحون يتبعون منهجين في تأليفهم الفقهية وهما:

التركيز على كتاب واحد بالشرح (أو الاختصار أو التقييد أو التعليق) أو تصانيف مستقلة تتناول مواضيع دون الارتباط بكتاب معين. وقد سار ابن فرحون على نهج اسلافه وقرنائه في التأليف، فقد خلف الكثيرة من التصانيف في فنون عصره زادت شهرته وذكرها، وانفتح بها من جاء بعده وتداولها الناس قديما وحديثا منها المحقق المطبوع ومنها المطبوع دون تحقيق ومنها من لم يكتمل، شملت الفقه واصوله والتراجم والطب والقضاء، ومطالع لتصانيفه يجد أن ابن فرحون اتبع الطريقتين السائدتين في عصره في التأليف، فعلى النمط الأول نجد كتابه "تسهيل المهمات في شرح

جامع الأمهات " وكتابه "كشف النقاب" وعلى الثاني نجد كتابه "تبصرة الحكام" وكتابه "إرشاد السالك" وصنف المحقق محمد أبو الجفان كتب ابن فرحون حسب تخصصها كما يلي:

كتب الفقه

➤ تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام :

موضوعه فقه القضاء جاءه ذكره سابقا وهو من أشهر كتب ابن فرحون حقق وطبع أكثر من مرة، ويعد مادة خصبة لدراسات الجامعة لبيان محتواه وكشف مضامينه لأهمية في مجال تخصص القضاء و السياسة الشرعية⁵⁴ إذ يعد المرجع وأداة عمل القضاة، أول كتاب تناول موضوع أدب القضاء بشكل مستفيض ومعمق استوعب فيه جميع قواعد هذا الفن وضوابطه

➤ إرشاد السالك إلى أفعال المناسك :

موضوعه فقه احكام مناسك الحج والعمرة وهو بمثابة دليل الحاج لبيت الله الحرام والمعتمر على ما يجب عليه وله ،وكتاب من جزأين جاء في حدود ألف صفحة ونيف حققه محمد أبو الجفان ،قال عنه السخاوي "منسك حسن"، وأضاف صاحب النيل "فيه تنبهات عزيزة" من باب أنه لا يجوز لأحد أن يقدم على حكم حتى يعلم حكم الله فيه ،فألف هذا الكتاب حتى تعلم المناسك لأنها من الدين وركن ركيز من الاسلام وهذا ما بينه في مقدمته⁵⁵ ،وحكم تعلمها لقاصد الحج من الوجوب بإجماع العلماء

➤ تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات :

وهو في أصله شرح مختصر لابن الحاجب جاء في ثمانية أسفار كتاب مفيد حافل للغاية جمع فيه كلام ابن عبد السلام ، وابن رشد، وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح مع التنبه على مواضع كلامهم وزوائد من غيرهم مما لا غنى عنه⁵⁶

➤ كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب :

وهو مقدمة لشرحه مختصر ان الحاجب المذكور اعلاه، أفردتها في كتاب مستقل تلبية لرغبة شيخه ابن عرفة الذي أشار اليه في تفريدها في كتاب ، وقد وصف أحمد بابا صاحب النيل "أن من درس هذه المقدمة واستوعب ما جاء فيها سهل عليه مشكلات ابن الحاجب وذلك صعوباته"⁵⁷ .

➤ درة الغواص في محاضرة الخواص :

هو كتاب يحتوي على مجموعة من الالغاز الفقهية في الفقه المالكي جاءت مرتبة على أبواب الفقه ،فقد كان لابن فرحون السبق في التأليف في هذا الفن ،فقد نال الثناء الحسن من علماء عصره ومن أتى بعدهم ،أذ يذكر صاحب النيل وكذا صاحب الشجر "بأنه لم يسبق لمثله" وكان الهدف من تأليف هذا الكتاب التنشيط الذهني لطلاب العلم ، وحافزا لإثارة العزم فيهم ،فبها تحذ الأذهان و تفتح الجنان ،وتفاضل بين الأقران وتحرك روح التنافس بينهم ، حققه محمد أبو الجفان وعثمان بطيخ جاء في 345صفحة⁵⁸

➤ بروق الانوار في سماع الدعوى : لم يكتمل⁵⁹

➤ كتاب الحسبة: لم يكتمل⁶⁰

في أصول الفقه:

➤ إقليد الاصول : وهو اختصار تنقيح القراني جاء في النيل أنه وصل إلى الناسخ ولم يكتمل

في التراجم و السير:

➤ الديباج المذهب في أعيان المذهب :

ترجم فيه لإمام المذهب مالك بن أنس ولطبقات المالكية في جميع الأمصار الي انتشر بها المذهب ،وقد اعتمد في جمع التراجم على عشرين مؤلفا أهمهما كتاب "ترتيب المدارك للقاضي عياض المتوفى سنة 544هـ، ترجم في ديباجه لأزيد من 630 فقيها مالكيًا ممن اشتهر بالفقه

وسكت عن غيرهم ، حيث ذكر فيه مقدمته انه لا يسع المجال لذكر كل من أخذ فقه مالك لذا اقتصر على أشهرهم ، ويذكر في خاتمة كتابه أنه فرغ من تأليفه في شعبان من سنة 617 هـ ، وقد كان هذا الكتاب اصلا لعدة ملاحق ومختصرات من أشهرها "نيل الابتهاج بتطريز الدباج " لأحمد بابا التمبكتي و كتاب "توشيح الدباج وحلية الابتهاج" للقراي والكتاب من جزأين حققه محمد الاحمدي في الطب .

➤ المنتخب في مفردات الطب :

يتحدث عن الطب والأدوية جاء في النيل أن هذا الكتاب عبارة عن اختصار لكتاب ابن البيطار في المفردات الطبية ، لم يكتمل⁶² ، وهذه المؤلفات من العلوم التي ضرب فيها لابن فرحون بسهم وهي الفقه وأصوله والتراجم وتاريخ الرجال والطب الذي كانت له فيه مشاركة ، وكان له في الفقه بمفهومه الواسع الشمال لأنواع فروعه صولة وجولة ، فألف في العبادات والمعاملات وإجراءات التقاضي وأدب القضاء والسياسة الشرعية ، فجاءت تصانيفه في غاية الإفادة والأهمية لاتساع لعلم صاحبها نبل لم يسبق في بعض الفنون إليها أحد فكان الرافد فيها والمرجع إليها فقد كان له جهد مبذول لا ينكره جاحد ولا حاقد ، فوصفه أقرانه من العلماء وتأليفه فقال ابن حجر "تفقه فبرع وصنف فجمع" ، ووصف بابا احمد تأليف "في غاية الافادة لاتساع علمه" وقال آخر "فريد وقته ونسيج وحده ذو التصانيف المفيدة"⁶³

3-4 قيمته العلمية:

تعرف قيمة الأعلام وتدرك مكانتهم بمعيار التأثير في حياة مجتمعاتهم و واقع بيئتهم ، ومعيار الإثراء للرصيد الفكري والحضاري للأمة ونشر المعرفة الدينية والعقيدة الصحيحة في أوساط العامة والخاصة من الناس وبين محاولات الاصلاح التي تصدر عنهم وتعارضها نزعات الفساد والباطل والضلال وجور الحكام وفساد الرعية ، فيكون الصراع بين الحق والباطل محتدم فيقوى تأثير الاصلاح تارة ويضعف تارة اخرى ، فقد كانت بيئة المدينة المنورة في عصر ابن فرحون تحتطفها وتتنازعها يد اهل ابداع والتشيع ، فكان لعلماء المدينة جهود في مقاومة ومحاربة ضلال هذه الفئة المضلة واستئصال جذورها من المدينة وكسر شوكتهم فيها ، فكان برهان الدين يبنه إلى خطر بدعة التشيع

وما تجره من عظيم فساد وبالغ الضر، فيحمل الحكام تبعة التصدي إلى هذه البدعة بحسبها بسلاطهم ودرء مفاستها الجسيمة فهو يعلم انه ينزع بسلاطان مالم ينزع بغيره .

ومن هنا تبين بأن إشارة التمبكتي إلى إظهار برهان الدين ابن فرحون لمذهب الامام مالك في المدينة ومناصرته بعد خموله عندما تولى القضاء بها لا يعني طغيان التعصب المذهبي عليه، فعلاقته بعلماء المذاهب السنية الاخرى وطيدة فقد أخذ عنهم واخذ عنه العلم نفر كثير منهم، فكان سعيه لخدمة المذهب المالكي تدريسا وتأليفا وتطبيقا في مجال القضاء والافتاء بأحكامه بين الناس مناصرة للمذهب السني الذي تعد فئة المالكية رافد من روافده، إنما هو كذلك كسر لشوكة أهل البدع والضلال المتشعبة، وحمل الناس على إنكار مذهبهم ومعارضة كل انحراف جره سلطان أمراء الشيعة بالمدينة والتصدي له بالمعارضة وكشف خطره للناس ويدلهم على مفاسده، ويبرهن على صحة رأيه وسلامة العقيدة التي يعلنها لأهل السنة مستدلا بنصوص من أقوال أئمة أهل السنة من مختلف المذاهب السنية، فقد كان شديدا على أهل البدع المتشعبة فلا يقبل منهم شهادة في القضاء بين العامة⁶⁴، ألا ما وقع بينهم مما لا يحضره أهل السنة فتكون شهادتهم مقصورة على محل الضرورة، فقد كان يحاول تحقيق الإصلاح في واقعة وهو دور العالم العامل الذي يبين للناس الحق من الباطل ويرشدهم الى طريق الله المستقيم ولا تأخذ في ذلك لومة لائم. ولم تكن لابن فرحون هذه المكانة إلا لاشتماله على صفات خلقية وخلقية زادت هيبته ووقار بين اترابه من العلماء وعامة الناس ذكرها المترجمون، أبرزوا جوانب النبوغ في شخصه، تلك الجوانب التي استطاع بها أن يترك الأثر الطيب في المسيرة العلمية لأمتنا وفي تاريخ القضاء ومنه في تاريخ حضارتنا الاسلامية، فمن صفاته التي ترسم لنا طباعه وتعرفنا على مظهره وشخصيته ما ذكره صاحب كفاية المحتاج (كريم الخلق حلو النظر بعيدا من التصنع والرياء، من ارق الناس طبعا وأطفهم عبارة كثير الأورد والتلاوة، يجيي آخر الليل إلى ان توفي)⁶⁵ وزاد في صفاته الخلقية جميل الهيئة بهي النظر معتدل القامة، لا يلبس المصقول من الثياب يلزم العلماء الطيلسان على العمامة لبس العلماء، يلزم بيته قليل الاجتماع بالناس، عاش لا يملك دارا ولا نخلا يسكن بالكراء ويأكل بالدين مع كثرة العيال، فترتب عليه دين كثر لذلك أصيب بالفالج في شقه الايسر فأبطل حركته ومات عاشر ذي الحجة من عام 799⁶⁶هـ رحمه الله وجميع علماء الأمة العاملين الناصحين لله وجزاهم خير الجزاء.

الخاتمة

تبين لنا في ختام هذه المداخلة أن الفقيه القاضي ابراهيم ابن فرحون كان شخصية لها طيب الأثر في الحجاز والحظ الوافر في خدمة مذاهب أهل السنة في ومدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمامة ومذهب الإمام مالك على وجه الخصوص ،فله يرجع عظيم الفضل في عدول الناس عن مذهب أهل التشيع ونبذه في المدينة ومحاربتة ،وإظهار زيغه وضلاله للناس ،فرجعوا عنه والتفوا حول مذاهب أهل السنة لما تصدر الافتاء والقضاء ،فكان يجد العالم العامل الذي أظهر للناس طريق الحق وحملهم على مبدأ العدل والانصاف ، لا يخشى في الله لومة لائم فنال بها علو المقام و شرف الذكر فتناقلت الاجيال جميل صنيعه جيل بعد جيل ،وخلصنا في بحثنا هذا الى جملة من النتائج نبرز بعض منها كالآتي:

- بلغت شهرة القاضي برهان الدين الافاق لانتصاره للمظلوم وانتصافه من الظالم ،لا يجابي في إظهار الحق سلطانا، ديدنه أين ما كان الحق والعدل فثم شرع الله .
- ساهم ابن فرحون دعوة العلماء وتحبيبهم في تولي منصب القضاء على عكس ماجرت عليه عادة العلماء في التخويف والترهيب من هذا المنصب، فاذا غاب العدل بين الناس ضاعت شريعة الله بينهم ،فبين ذلك في مؤلفه التبصرة الذي اصبح عدة يعتد بها قضاة بعده .
- حرص ابن فرحون على محاربة اهل البدع المتشعبة وكسر شوكتهم إظهار ضلالهم ومفاسدهم برفض شهادتهم في القضاء.
- ساهم في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في الحجاز (المدينة المنورة) بتلقيه العلم عن كبار فقهاها وعلمائها وتلقيه الطلاب على اخلاف مشاربهم وانتماءاتهم المذهبية فتصدر التدريس بها وسار على نهج أسلافه فانتشر طلابه بين الامصار .
- اشتغل بالتأليف فجمع وصنف وبرع في فنون لم يسبقه إليها أحد من أعلام مذهبه ،فله مؤلفات حافلة متنوعة قينة منها المحقق المطبوع ومنها من لم يكتمل ولا تعرف نسخه.

● ظهرت شخصية ابن فرحون العلمية في جميع تصانيفه ،حيث يتبين منها سعت إدراكه لمختلف علوم عصره فلم يتعصب للمذهب رغم إظهاره بعد خمول ،تمتكن من الفقه واصوله، له قدرة على استنباط الأحكام ،وقوة في الاستدلال تجلت في تعقيبات الكثيرة المتنوعة.

على الرغم من الابحاث والدراسات التي درست وتطرقت لابن فرحون الفقيه أو القاضي يبقى المجال خصب للبحث جوانب عدة لهذه الشخصية وغيره من الائمة الاعلام في الفقه المالكي ببلاد الحجاز وجب على الباحثين والدارسين نفض الغبار واماطة اللثام عليها.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1 إبراهيم ابن فرحون، إرشاد السالك في افعال المناسك (مقدمة الكتاب)،تحقيق محمد بن الهادي ابو الاجفان، ط1،مكتبة الكعبيان ، الرياض ،1423هـ/2003 ، ج 1.
- 2 إبراهيم ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الاحمدي أبو الانور ،دار التراث القاهرة -مصر، دط، دت، ج 1.
- 3 إبراهيم ابن فرحون، تبصرة الحكام في مناهج الافضية ومناهج الأحكام ، تحقيق الشيخ جمال مرعشلي، دار عالم الكتاب ،الرياض، طبعة خاصة ،(1423هـ-2003م) ، ج 2.
- 4 إبراهيم ابن فرحون، درة الغواص في محاضرة الخواص مقدمة الكتاب ،تحقيق محمد أبو الأجنان وعثمان بطيخ ،مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان ،ط2.
- 5 إبراهيم ابن فرحون، كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب ،تحقيق، حمزة أبو فارس وعبد السلام الشريف ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت-لبنان، ط، 1990.
- 6 أبكر علي عبد المجيد أحمد، محمد الفاضل أحمد موسى ، الدعوى الكيدية عند ابن فرحون والقانون الجنائي السوداني ،المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد درارية ،أدرار-الجزائر المجلد2،العدد2،ديسمبر 2018

- 7 ابن بطوطة، الرحلة تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم العريان ومراجعة مصطفى القصاص ، ط 1، دار إحياء العلوم ،بيروت لبنان ، 1407 هـ/1987م ، ج1.
- 8 ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر ،تحقيق حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث الاسلامي مصر ،الكتاب السادس عشر ،القاهرة ،1982.
- 9 ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في معرفة أعيان المائة الثامنة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان ، د.ط. ، ج1.
- 10 ابن عماد الحنبلي ،شذارت الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط ،دار ابن كثير ،بيروت ، ط1986، 1، ج8 ص 608
- 11 أحمد ابن القاضي ،درة الحجال في غرة اسماء الرجال، اعتنى بنشرها علوش ، المطبعة الجديدة ،الرباط المملكة المغربية ،1934 ج2.
- 12 أحمد بابا التمبكتي :نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهدامة، ط 2 ، دار الكتاب، طرابلس - ليبيا، 2000.
- 13 أحمد بابا التمبكتي ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ،تحقيق محمد مطيع ،طبعة وزارة الاوقاف المغربية 1421هـ/2000م.
- 14 الخامسة قناني، الإمام ابن فرحون ورؤيته في القضاء بالسياسة الشرعية من خلال كتابه تبصرة الحكام ، رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2010/2009.
- 15 شمس الدين السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ط1414، 1هـ/1993، ج 1.

- 16 الشيخ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ومكنتها ، القاهرة ، 1349هـ.
- 17 عامر مريقي ،ابراهيم بحاز ،دور علماء المغرب الاسلامي في الحجاز ق6-9هـ/12-15 م ،مجلة الاحياء ،المجلد21، العدد 28 ، جانفي 2021، الجزائر.
- 18 عامر مريقي منهج برهان الدين ابن فرحون في الاستدلال في المسائل الفقهية من خلال بعض مؤلفاته ،مجلة العلوم الاسلامية والحضارة ،المجلد7، العدد2، جوان 2022.
- 19 عبد الرحمان مديرس المديرس، المدينة المنورة في العهد المملوكي (648- 923هـ/1250-1517م) ،ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات العلمية، الرياض.
- 20 لروي عائشة، الكليات الفقهية من كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون (ت799هـ)، رسالة ماجستير، جامعة احمد درارية، أدرار الجزائر ، 1426/1425 هـ 2004/2003 م.
- 21 محمد حمد سالم بوشهاب المري، منهج ابن فرحون في القضاء ،رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية ،حزيران 2004.
- 22 نجية أغرابي، القاضي برهان الدين ابن فرحون وجهوده في الفقه المالكي ،رسالة جامعية منشورة ،وزارة الاوقاف المملكة المغربية ،2000.

الهوامش:

¹ أحمد بابا التمبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديقاج، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهدامة ، ط2 ، دار الكتاب طرابلس ليبيا، 2000 ص 34 .

² ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في معرفة أعيان المائة الثامنة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت -لبنان ، د.ط. ، ج1، ص 48

³ الشيخ محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ومكنتها ، القاهرة ، 1349هـ ص 222 .

- 4 احمد بابا التمبكتي ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، تحقيق محمد مطيع ، طبعة وزارة الاوقاف المغربية 1421هـ/2000م ص 160
- 5 جيان مدينة أندلسية كثيرة الخصب على سفح جبل عال لها قصبة حصينة وعيون جارية انظر مقدمة كتاب ارشاد السالك لافعال المناسك ، الابن فرحون تحقيق محمد ابو الأجنان ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط1، 1423هـ/2002م ، ص48.
- 6 ابراهيم ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الاحمدي أبو الانور ، دار التراث القاهرة - مصر ، دط ، دت ، ج1، ص ص 454-455.
- 7 ابن بطوطة ، الرحلة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم العريان ومراجعة مصطفى القصاص ، ط 1، دار إحياء العلوم ، بيروت لبنان ، 1407 هـ/1987م ، ج1، ص135.
- 8 ابراهيم ابن فرحون ، درة الغواص في محاضرة الخواص مقدمة الكتاب ، تحقيق محمد أبو الأجنان وعثمان بطيخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان، ط2، ص
- 9 شمس الدين السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 1414هـ/1993م ، ج1، ص131.
- 10 التبكتي ، نيل الابتهاج ، مرجع سابق ، ص35.
- 11 عبد الرحمان مديرس المدريس ، المدينة المنورة في العهد المملوكي (648-923هـ/1250-1517م) ، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات العلمية ، الرياض، ص169 ، التحفة اللطيفة ، ج3، ص252 .
- 12 السخاوي ، التحفة اللطيفة ، مرجع سابق ، ج1، ص131 .
- 13 لحافظ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث الاسلامي مصر ، الكتاب السادس عشر ، القاهرة ، 1982، ص531.
- 14 ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1، 1986م ، ج8 ص 608 .
- 15 الخامسة قناني ، الإمام ابن فرحون ورويته في القضاء بالسياسة الشرعية من خلال كتابه تبصرة الحكام ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر ، 2009/2010، ص20.
- 16 نقلا عن نجية أغراي ، القاضي برهان الدين ابن فرحون وجهوده في الفقه المالكي ، رسالة جامعية منشورة ، وزارة الاوقاف المملكة المغربية ، 2000، ص47.
- 17 التحف اللطيفة ، مرجع سابق ، ج1، ص 132 انظر ترجمته في الديباج ج1، ص454.
- 18 العسقلاني ، الدرر الكامنة ، مرجع سابق ، ج1، ص48 ونيل الابتهاج ص34.
- 19 العسقلاني ، نفسه ص48.
- 20 التمبكتي ، نيل الابتهاج ، ص34 ، أنظر أيضا إنباء الغمر ج1، ص531 ، الدرر الكامنة ص205.
- 21 احمد ابن القاضي ، درة الحجال في غرة اسماء الرجال ، اعتنى بنشرها علوش ، المطبعة الجديدة ، الرباط المملكة المغربية ، 1934 ج2، ص132 ، السخاوي ، التحفة ، ص32 ، ابن فرحون ، الديباج ص339.
- 22 التمبكتي ، نيل الابتهاج مرجع سابق ، ص31 ، كفاية المحتاج ص160.

- 23 السخاوي، التحفة اللطيفة مرجع سابق، ص32.
- 24 ابن فرحون، الديقاج مرجع سابق ج1 ص 350.
- 25 محمد مخلوف، شجرة النور مرجع سابق، ص222.
- 26 السخاوي، التحفة اللطيفة مرجع سابق، ص35؛ والعسقلاني الدرر الكامنة ج2، ص205، القرافي، توشيح الديقاج ص23.
- 27 التمبكتي، نيل الابتهاج، مرجع سابق، ص35.
- 28 ابراهيم ابن فرحون، ارشاد السالك في افعال المناسك (مقدمة الكتاب)، تحقيق محمد بن الهادي ابو الاجفان، ط1، مكتبة الكعبيان، الرياض، 1423هـ/2003، ج1، ص34.
- ابن فرحون، الديقاج مرجع سابق، ج1، ص358. 29.
- نفسه ص258. 30.
- 31 السخاوي، التحفة مرجع سابق، ج1، ص81.
- 32 محمد مخلوف، الشجرة مرجع سابق، ص239، انظر النيل ص310.
- 33 السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص457، و الدرر الكامنة، ج3، ص186.
- 34 العسقلاني الدرر الكامنة، مرجع سابق، ج1، ص198، السخاوي، التحفة، مرجع سابق، ج1، ص159.
- 35 السخاوي، التحفة اللطيفة مرجع سابق، ج2، ص326، انظر ترجمته في الضوء اللامع، ج5، ص55.
- 36 التمبكتي، النيل مرجع سابق ص304.
- 37 ابن عماد، الشذرات مرجع سابق، ج7، ص195.
- 38 السخاوي، الضوء اللامع مرجع سابق، ج5، ص169.
- 39 مقدمة ارشاد السالك مرجع سابق، ج1، ص45.
- 40 السخاوي التحفة اللطيفة، نقلا عن لروي عائشة، الكليات الفقهية من كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون (ت799هـ)، رسالة ماجستير جامعة احمد درارية، أدرار الجزائر، 1426/1425 هـ 2004/2003 م، ص ص 61 62.
- 41 ابن فرحون، ارشاد السالك، مرجع سابق، ص48.
- 42 لروي عائشة، الكليات الفقهية، مرجع سابق، ص61.
- 43 عبد الرحمان مديرس، المدينة المنورة في العصر المملوكي، مرجع سابق ص228.
- 44 عامر مريقي، ابراهيم بحاز، دور علماء المغرب الاسلامي في الحجاز ق6-9هـ/12-15 م، مجلة الاحياء، المجلد21، العدد28، جائفني، الجزائر، 2021، ص927.
- 45 التمبكتي، النيل مرجع سابق ص34.
- 46 نجية اغرابي، مرجع سابق ص207.
- 47 ابراهيم ابن فرحون، تبصرة الحكام في مناهج الاقضية ومناهج الأحكام، تحقيق الشيخ جمال مرعشلي، دار عالم الكتاب، الرياض، طبعة خاصة، (1423هـ-2003م)، ج2، ص27.
- 48 الخامسة قناني، مرجع سابق ص41، انظر نجية أغرابي، مرجع سابق ص236.

- ابن فرحون، التبصرة مرجع سابق مقدمة الكتاب، ج 1، ص 4.49
- مخلف، الشجرة مرجع سابق ص 222.50
- الخامسة قناني، مرجع سابق ص 48.51
- القراقي، توشيح الديباج، مرجع سابق، ص 24، التمبكتي، النيل، مرجع سابق ص 35.52
- نجية أغرابي، المرجع السابق، ص 75.53
- 54 محمد حمد سالم بوشهاب المري، منهج ابن فرحون في القضاء، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، حزيران 2004، ص 12، انظر ايضا أبكر علي عبد المجيد أحمد، محمد الفاضل أحمد موسى، الدعوى الكيدية عند ابن فرحون والقانون الجنائي السوداني، المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد درارية، أدرار-الجزائر المجلد 2، العدد 2، ديسمبر 2018، ص 186-198.
- 55 ابن فرحون، ارشاد السالك، مرجع سابق ص 48، التمبكتي، النيل مرجع سابق، ص 32، مخلف، الشجرة الزكية، 222. ابن فرحون، ارشاد السالك، ص 48، انظر عامر مريقي منهج برهان الدين ابن فرحون في الاستدلال في المسائل الفقهية من خلال بعض مؤلفاته، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، المجلد 7، العدد 2، جوان 2022، ص 62-63⁵⁶
- 57 ابراهيم ابن فرحون، كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب، تحقيق، حمزة أبو فارس وعبد السلام الشريف، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ط 1990، التمبكتي، النيل، ص 34.
- 58 ابراهيم ابن فرحون، درة الغواص في محاضرة الخواص، تحقيق محمد أبو الاجفان و عثمان بطيخ، دار التراث القاهرة و المكتبة العتيقة تونس، ص 22، 21.
- 59 التمبكتي، النيل مرجع سابق ص 34.
- 60 التمبكتي، النيل، نفسه، ص 34
- 61 ابن فرحون، الديباج، مرجع سابق ص 512.
- 62 التمبكتي، النيل، مرجع سابق، ص 34.
- 63 التمبكتي، النيل نفسه، ص 34.
- 64 ابن فرحون، التبصرة، مرجع سابق، ج 2، ص 27.
- 65 التمبكتي، كفاية المحتاج مرجع سابق، ص 160-161.
- 66 التمبكتي، النيل، مرجع سابق، ص 35.

